REFUGEEACADEMY.COM

أكاديمية دراسات اللاجئين

The Academy Of Refugee Studies

أكاديمية دراسات اللاجئين

"نشأة الصهيونية ووقعها على فلسطين"

إعداد : رشا محمود موسي رزقة

إشراف : الأستاذة خديجة

البرنامج : دبلوم الدراسات الفلسطينية ٢٠١٥/٢٠١٦

عدد الصفحات : ٤١

REFUGEEACADEMY.COM

شكر وتقدير

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم وبعد:

امتثالاً لقوله تعالي: "ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه" سورة النمل ٤٠ ، وعملاً بحديث رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام: [إن أشكر الناس لله تعالي أشكرهم للناس]

واعترافا لذوي الفضل بفضلهم اتقدم بوافر الشكر وعميق المحبة والتقدير إلى الأستاذة خديجة التي تفضلت مشكورة بالإشراف على هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء أكاديمية الدراسات للاجئين ومحاضريها الذين أمدوني بأسس المعرفة في هذا العلم الجليل

الباحثة

رشا محمود رزقة

REFUGEEACADEMY.ORG

فـهـرس الموضوعات

شكر وتقدير ..... (٢)

فهرس الموضوعات..... (٣)

المقدمة..... (٥)

الفصل الأول:

تعريف الصهيونية..... (٨)

الصهيونية المسيحية.....

تعريفها.....

أسماء أخرى للمسيحية الصهيونية.....

أولاً: المسيحية الأصولية.....

ثانيا: التدبيرية.....

ثالثا: الحركة الألفية.....

المسيحية الإنجيلية المتشددة.....

الجذور التاريخية والدينية للصهيونية المسيحية.....

أهداف الصهيونية المسيحية.....

الصهيونية غير اليهودية.....

نشأة الصهيونية غير اليهودية.....

أهداف الصهيونية.....

الفصل الثاني:

وعد بلفور..... (١٩)

REFUGEEACADEMY.ORG

ما قبل وعد بلفور .....

نص وعد بلفور.....

نتائج وعد بلفور.....

الإدارة الصهيونية في فلسطين .....

الاستراتيجية الصهيونية اتجاه مدينة القدس.....

الفصل الثالث:

الصهيونية والعنصريات الحديثة..... (٢١)

الصِهْيَوْنِيَّة واللاسامية والعُنصرية.....

الصِهْيَوْنِيَّة والنازية.....

المؤسسات الصهيونية في العالم .....

أولاً: - المؤسسات اليهودية الخاصة.....

ثانياً: المؤسسات الاقتصادية الصهيونية الداعمة للمشروع الصهيوني.....

التيارات اليهودية الرافضة للصهيونية .....

حزب أغودات إسرائيل في فلسطين (١٩١٢-١٩٤٨م) .....

جماعة ناطوري كارتا، ونشاطاتها في فلسطين وخارجها.....

المجلس الأمريكي لليهودية (١٩٤٢- ١٩٤٨) .....

الحزب الشيوعي في فلسطين، ومواقفه من الصهيونية .....

منظمة إيحود ونشاطها ضد الحركة الصهيونية.....

منظمة بريت هشالوم (١٩٢٥- ١٩٤٨) .....

ملحق ١ ..... (٤٠)

REFUGEEACADEMY.ORG

المقدمة

نشأة الصهيونية ووقعها على فلسطين

المقدمة

ان الحمد الله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب الي ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا فضل له ومن يضلل فلا هادي له.

نشأت الحركة الصهيونية المعاصرة لهدف واحد، وهو اقامة وطن قومي لليهود المشتتين في انحاء العالم، وقد وقع الاختيار على فلسطين.

امتدت الحركة الصهيونية عبر ثلاث مراحل: - ١- مرحلة ما قبل مؤتمر بازل ٢: - مرحلة المؤتمر التأسيسي.

الصهيونية غير اليهودية امتدت من عصر النهضة في الغرب في الوقت الحالي والتي تسبق الصهيونية اليهودية التي يراها الغرب انها تتبع من صفحات العهد القديم او تطلعات اليهود للعودة إلى صهيون.

الصهيونية المسيحية هي أيدلوجية دينية سياسية تعمل على دعم الصهيونية في تحقيق مشروعها في فلسطين.

أهمية الدراسة

١- ضرورة معرف تاريخ الحركة الصهيونية اليهودية .
٢- دراسة العلاقة بين الصهيونية والمنظمات العنصرية في العالم .
٣- ضرورة التأريخ لدور الحكومة البريطانية في دعم وتوطين اليهود في فلسطين .
٤- التعرف على الجماعات والحركات والشخصية الرافضة والمؤيدة للصهيونية .

أهداف الصهيونية :-

١- التعرف على الجذور التاريخية للحركة الصهيونية .
٢- قلة الدراسات التي تناولت تاريخ ونشأة الصهيونية .
٣- التعرف على الصهيونية المسيحية والصهيونية غير اليهودية .
٤- القاء الضوء على المؤسسات الصهيونية في العالم وعلاقتها بالعنصرية الحديثة .

REFUGEEACADEMY.ORG

٥- توضيح الطرق والأساليب التي ارتكزت عليها الحركة الصهيونية لإصدار قرار وعد بلفور.

أسئلة البحث:

١- متى وكيف نشأة الحركة الصهيونية ؟
٢- ما هى أهداف الحركة الصهيونية؟
٣- ماهى علاقة الصهيونية بالمؤسسات الحديثة ؟
٤- أيهما أسبق الصهيونية المسيحية أم الصهيونية اليهودية وما الفرق بينهم ؟
٥- ما هو دور الصهيونية في صدور وعد بلفور ؟
٦- لماذا ترفض عدة تيارات يهودية الصهيونية؟

حدود الدراسة

بالنسبة للمكان فإن البحث يقتصر على دراسة ونشأت الصهيونية وواقعها على دولة فلسطين ، فقد تم اختيار الحضارة البابلية كبداية للدراسة وذلك لأنها كانت بداية النشأة الصهيونية ، وتم اختيار سنة ١٩١٧م كنهاية للفترة الزمنية للدراسة وذلك لأن هذا العام شهد صدور وعد بلفور وتوطين اليهود في فلسطين قانونيا.

منهج البحث

ابع الباحث ى دراسته منهج البحث التاريخي واعتمد على تجميع الروايات والمعلومات من مصادرها ومراجعها العربية وصولا للنتائج

الدراسات السابقة

١- المسيري ، عبد الوهاب المجلد السادس الصهيونية
٢- بخريبه، محمد الصهيونية بإيجاز
٣- حسين ، غازي الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار الي الامبراطية
٤- ابو شمالة ، مروان الاستراتيجية الصهيونية اتجاه مدينة القدس (رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية ٢٠١٢)
٥- عواض، هشام الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين
٦- الفتلاوي ، سهيل / الصهيونية حركة عنصرية ارهابية.
٧- الشريف ، ريجنا الصهيونية الغير يهودية جذورها في التاريخ.
٨- التغلبي، سهيل الصهيونية تحرف الانجيل

REFUGEEACADEMY.ORG

٩- جابر ، أحمد اليهود العرب والصهيونية قبل النكبة من اللامبالاة الي الاستحواذ " نظرة مكثفة على تاريخ اليهود الشرقيين في المنطقة العربية ،ورد فعلهم اتجاه الحركة الصهيونية.
١٠- شمالي ، الهام الصندوق التأسيسي الفلسطيني(الكيرين هايسود) ودوره في خدمة المشروع الصهيوني (١٩٢٠- ١٩٤٨) (رسالة ماجستير)
١١- شريتح ، فاخر المسيحية الصهيونية (دراسة تحليلية) (رسالة ماجستير)
١٢- مقالات شبكة الألوكة.

تقسيمات الدراسة

أ- المقدمة
ب- الفصل الأول:-
١- الصهيونية الاولى في بابل.
٢- الصهيونية في العهود القديمة.
ت- الفصل الثاني:-
١- تعريف الصهيونية
٢- الصهيونية المسيحية
٣- الصهيونية غير اليهود
٤- أهداف الصهيونية
ث- الفصل الثالث :-
١- الادارة الصهيونية في فلسطين
٢- الاستراتيجية الصهيونية اتجاه مدينة القدس
٣- وعد بلفور
ج- الفصل الرابع :-
١- الصهيونية والعنصريات الحديثة
٢- المؤسسات الصهيونية في العالم
٣- التيارات اليهودية الرافضة للصهيونية
ح- المصادر والمراجع
خ- الفهرس

REFUGEEACADEMY.ORG

الفصل الأول

تعريف الصهيونية

تعريف كلمة صهيون كما فسرها اليهود: -

انها مدينة الملك الأعظم أي مدينة الإله ملك اسرائيل

هو اسم حصن سماه نبي الله داود عليه السلام حسب ما جاء في التوراة في مدينة القدس

هو اسم جبل يقع إلى الشرق من مدينة القدس [١]

التعريفات الشائعة: - تشير إلى الأمل الصهيوني وليس إلى الظاهرة الصهيونية فتعرف الصهيونية " بأنها الحركة الرامية إلى عودة اليهود إلى وطن أجدادهم ارتس يسرائيل حسبما جاء في الوعد الإلهي والآمال المشيحانية لليهود "[٢]

الصهيونية بالمعنى الديني : تشير كلمة " صهيون" في التراث الديني اليهودي إلى جبل صهيون والقدس ، بل إلى الأرض المقدسة ككل ويشير اليهود إلى أنفسهم باعتبارهم " بنت صهيون" الواقع إن العودة إلى صهيون فكرة محورية في النسق الديني اليهودي ، فأتباع هذه العقيدة بأن الماشيح المخلص سيأتي في آخر الأيام ليقود شعبه إلى صهيون " أرض العاصمة " ويحكم العالم فيسود العدل والرخاء [٣]

الصهيونية اسم حركة ايديولوجية تعبر عن رغبات وطموحات اليهود في العصر الحديث وفي مقدمتها (العودة) الي (ارض اسرائيل) على حد تعبير هذه الحركة وأول من استعمل هذا المصطلح هو المفكر اليهودي "ناتان بيرنبوم"[٤]

---

[١] باخريبه محمد : الصهيونية بإيجاز ص١٤
[٢] المسيري : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية المجلد السادس ص٢
[٣] المرجع السابق ص٣
[٤] كاتب وصحفي نمساوي ومفكر يهودي صهيوني لعب بيرنبوم دوراً بارزاً في المؤتمر الصهيوني الأول عام ١٨٩٧ حيث تم انتخابه الأمين العام للمنظمة الصهيونية

REFUGEEACADEMY.ORG

الصهيونية كلمة اشتقت من لفظ (صهيون) الذي جاء ذكره اول مرة في التوراة ثم تكرر ذكره في الاسفار اليهودية و"صهيون" في الأصل جبل يقع إلى الشرق من مدينة القدس القديمة "اورشليم" ونجد مما ورد في التوراة ان النبي داود قد انتزعه من اليبوسين الذين كانوا يسكنون فلسطين قبل ما جيء العبرانيين وكان يراد به – في الاسفار المذكورة – مدينة داود عاصمة ملكتهم ورمز مجدهم [٥]

وتعرف الصهيونية بأنها مجموعة من المعتقدات التي تهدف إلى تحقيق برنامج بازل الذي وضع عام ١٨٩٧م بشكل عملي [٦]

مفهوم الصهيونية حركة يهودية سياسية عنصرية ظهرت في العقد الاخير من القرن التاسع عشر هدفها توطين اليهود وإقامة دولة لهم في فلسطين

الصهيونية المسيحية

تعريفها :-

عرفها المسيري بأنها "عقيدة عودة المسيح المُخلص في آخر الأيام ليحكم العالم ، هو والقدِّيسون ، لمدة ألف عام يسود فيها العدل والسلام ، ولكن الخلاص لن يتحقق الا باسترجاع اليهود لفلسطين" [٧]

والتر ريغنز " المين العام لما يسمى " السفارة المسيحية الدولية " وهى من احد وأخطر المؤسسات الصهيونية ومركزها في القدس ، يعرف اصطلاح الصهيونية المسيحية بطريقة سياسية وعلى أنه – أي التعريف – أي مسيحي يدعم الهدف الصهيونية لدولة إسرائيل وجيشها وحكومتها وثقافتها الخ .

أما القس " جيري فالويل " مؤسس جماعة العمل السياسي الصول المسماة "الأغلبية الأخلاقية " يقول : " إن من يؤمن بالكتاب المقدس حقاً يرى المسيحية ودولة إسرائيل الحديثة مترابطتين على

---

[٥] التغلبي سهير : الصهيونية وانحراف الانجيل ص٦
[٦] الشريف ريجينا : الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي ص ٩
[٧] المسيري : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية المجلد السادس ص١٣٧

REFUGEEACADEMY.ORG

نحو لا ينفصم ، إن إعادة إنشاء دولة إسرائيل في العام ١٩٤٨ لهي في نظر كل مسيحي مؤمن بالكتاب المقدس تحقيق لنبوءات العهدين القديم والجديد " [٨]

يسميها البعض بالحركة الاسترجاعية المسيحية حيث ظهرت سنة ١٦٤٩م ، وكانت آنذاك إنجلترا كومنولث تحت حكم كروميل (١٦٩٤٩ – ١٦٦٦٠) الذي طالب اليهود بالعودة لإنجلترا باعتبارهم عنصرا تجاريا نافعا كما يمكن استخدامهم كجواسيس تعمل لصالحهم ومن ثم إرسالهم إلى فلسطين [٩]

المسيحية الصهيونية بشكل عام حصلت نتيجة حرجة الإصلاح الديني برفضها للكاثوليكية البابوية ورفضها التفسير المجازي للكتاب المقدس ، وفتحها الباب على مصراعيه لفكرة الخلاص الفردي خارج الكنيسة ، والتفسير الحرفي للنصوص المقدّسة تفسيرا استرجاعيا" ، حيث فسّر الاصلاحيون الحرفيون مسألة ذهاب اليهود بعد النفي الوارد في التعاليم الأولى للكنيسة ، على أنها عودة اليهود كأمة إلى أرض الميعاد من أجل التحضير للعودة الثانية للمسيح. [١٠]

أسماء أخري للمسيحية الصهيونية :-

أولاً: المسيحية الأصولية

تهتم الأصولية المسيحية في فهمها للفكر الديني على فهم حرفي للكتب المقدسة ، وأن العهد القديم مكمل لتعاليم المسيح وأن الشعب اليهودي هو أصله ومحور دعوته ، فإسرائيل هو منها واليهود هم شعب الله المختار ، وأن فلسطين هي الأرض الموعودة له [١١]

ثانيا : التدبيرية

هو منهج لتفسير الكتاب المقس ظهر في انجلترا في القرن التاسع عشر بشكل اساسي بفضل جهود جون نلسون درابي من كنيسة الإخوة البليموت .

---

٨ الشبكة الإلكترونية : مقال بعنوان المسيحية أ.د.سليمان بن قاسم بن محمد العيد شبكة الألوكة
/http://www.alukah.net/culture/0/18754
٩ شريتح فاخر أحمد : المسيحية الصهيونية "دراسة تحليلية ص١٥
١٠ المرجع السابق ص ١٥
١١ المرجع السابق ص ١٧

REFUGEEACADEMY.ORG

تفصل التدبيرية بين مفهومي إسرائيل والكنيسة ، فبالنسبة للمسيحية التقليدية الكنيسة كما يقول أوغسطينوس هي وارثة الوعود التي أعطاها الله لإسرائيل . في بذلك إسرائيل الجية التي تسعي بشوق لبلوغ أورشليم السماوية . ففي هذا المفهوم تصبح أورشليم أو الأرض الموعد للمسيحيين ذات طبيعة روحانية أزلية لا صلة مباشرة لها مع أرض إسرائيل التاريخية ، على عكس الصهاينة المسيحيين الذين يشددون على الفصل بين إسرائيل كشعب يهودي أو شعب الله على الأرض والكنيسة أو شعب الله في السماء ، مؤكدين على التفسير الحرفي للكتاب المقدس ، يقضى هذا بهم إلى نتيجة حتمية مفادها أن أرض فلسطين التاريخية هي ملك أبي للشعب اليهودي وان نبوءات الكتاب المقدس التي أعلنت عن عودة اليهود إلى أرضهم قد تحققت في القرنيين التاسع عشر والعشرين[١٢]

ثالثا: الحركة الألفية

هي معتقد إيماني ظهر بين مسيحيين من أصول عبرية حافظوا من ديانتهم القديمة على ما يسمى بالمسيحية الزمنية وعلى التأويل الحرفي لنصوص الكتاب المقدس خاصة ما ورد في سفر رؤيا يوحنا (٢٠: ٣ – ٦). فهم يعتقدون بأن المسيح سيعود إلى عالمنا هذا مع ملائكته والقديسين ليحكم الأرض كملك مدة ألف عام ومن هنا جاءت تسمية الألفية. مبكراً جداً في عام ١٧٢ م ادعى مونتانوس الفريجي بأن الحياة الأخلاقية والروحية لأعضاء الكنيسة قد انحدرت وابتعدت عن الله بسبب تأثير العالم السلبي عليهم، لذلك وجب على الكنيسة العودة على ما كانت عليه أيام الرسل فأعلن نفسه نبيا جديداً من السماء أوكلت إليه مهمة التبشير بقرب نزول أورشليم السماوية و مجيء الرب إلى منطقة فريجية العليا - التي كانت واقعة آنذاك في آسيا الصغرى – لتأسيس مملكته التي ستستمر فترة ألف سنة. [١٣]

<u>ينقسم الأصوليون الألفيون إلى مذهبيين حسب رؤيتهم لزمن ظهور المملكة الفية :</u>

أولا:- مذهب ما قبل الألفية وهم الأصوليون التدبيريون ويعتقدون بمجيء المسيح قبل الألف عام السعية ويقسمون التاريخ إلى سبعة تدبيرات :

[١٢] الشبكة الإلكترونية : ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org
[١٣] المرجع السابق

REFUGEEACADEMY.ORG

الأعمال – من خلق آدم إلى السقوط

الضمير – من السقوط إلى الطوفان

الحكومات – من الطوفان إلى جبل سيناء

الناموس – من سيناء إلى الخمسين

النعمة – من يوم الخمسين غلى المجيء الثاني للمسيح

المملكة – الألف سنة

الأبدية - بعد ذلك.

وهؤلاء يؤمنون بأن المسي سيأتي فجأة ، وبعدها تبأ مملكة الألف عام ، وهي الأكثر شيوعا وعلامة النهاية عندهم تكون بانهيار الحضارة وتدهورها ، وتأتي كلمة (ألفية) غير مقرونة بأية إضافات أو تحفظات

ثانيا : مذهب ما بعد الألفية واعتقادهم بأن هناك ألف عام من الوفرة والسلام تسود المعمورة يملك فيها المسيح قلوب البشر بما فيهم اليهود وفي نهاية الألف سنة ينطلق الشيطان ليحدث خرابا وارتدادا ، فيأتي المسيح ويقيم الأموات جميعا ، ليحاسب أهل الشر ويبني المدينة الأبدية ، ويطلق على أصحاب هذا المذهب بالأصوليين الإحيائيين وهم يرون أن المجيء الاني والملك الأفي يسود بعد ألف عام من السلام والمحبة والوفرة التي تعم فيها النعمة بسبب أن المسيحيين يأخذون طابع أخلاقي وتعبدي للرب ، وستكون العودة الثانية للمسيح وهي ذروة هذه المرحلة ، لأنه سياتي لبعث الموتى ومحاسبة الناس ، وأنه على المسيحيين المؤمنين تهيئة الظروف الاجتماعية والسياسية للإسراع بمجيء المسيح ، وعلامة النهاية عندهم هو أن تسو المحبة والسلام والأمن ووفرة الخيرات بكل أرجاء المعمورة [١٤]

[١٤] شريتح فاخر أحمد : المسيحية الصهيونية "دراسة تحليلية ص٢٣-٢٤

REFUGEEACADEMY.ORG

المسيحية الإنجيلية المتشددة

هي وصف لحركة دينية ظهرت داخل الكنيسة البروتستانتية كرد فعل للاهتمام بتغيير الجمود والشكليات التي أصابت الكنيسة لها التقوية (الورع والصفاء الروحاني) والنشاط التبشيري إلى العالم .

و الإنجيليون هم المؤمنون بعصمة التوراة وقبول المسيح منقذاً بقدومه الثاني ، ومعتقداتهم لا تختلف كثيرا عمل يعتقده باقي الأصوليين ، كما لا يختلفون في موقفهم من إسرائيل (باستثناء بعض الانجيليين الشرقيين) وأنها (أي إسرائيل وجدت كمقدمة لمجيء المسيح الثانية ولذلك يجب دعمها بكل الوسائل للحصول على مباركة (الرب يسوع) المسيح " الذي يلعن معارضيها ومنتقديها" لذلك وجد أكثر الإنجيليين من اليمين المسيحي الجديد[١٥]

الجذور التاريخية والدينية للصهيونية المسيحية:

نشأت الصهيونية المسيحية، وكما نعرفها اليوم، في بريطانيا في القرن السابع عشر، حيث تم ربطها بالسياسة، ولا سيما بتصور دولة يهودية تتميمًا حسب زعمها لنبوءة الكتاب المقدس، وانتقلت في مرحلة ثانية بالقرن العشرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أخذت أبعادًا سياسية واضحة وثابتة كما أخذت بعدًا دوليً وتعد رافدا وسندا للصهيونية في تحقيق مشروعها واهدافها .

[١٥] المرجع السابق ص٢٧

REFUGEEACADEMY.ORG

أهداف الصهيونية المسيحية:

تم تحديد اهداف الصهيونية وفق نظرة أصولية تارة وعلمانية تارة اخرى ، كان من أبرزها تجميع الشعب اليهودي في وطنه التاريخي – ارض إسرائيل –

الهدف الأول :- الهدف الديني :

نظم مجلس الكنائس الإنجيلية في الأراضي المقدسة ندوة حول موضوع (المسيحية الصهيونية) تحدث فيها القس الدكتور أليكس عوض رئيس المجلس في بداية الندوة لتعريف الناس كاشفاً عن أهدافها والتي هي

تأمين الرفاه لبني صهيون .

حماية اليهود أعدائهم .

تحقيق النبوءات .

الصلاة من أجل إسرائيل .

عمل مؤتمرات في القدس مما يضم أكثر من خمسة آلاف شخص كل مرة .

دعوة رؤساء إسرائيل لاحتفالاتهم .

دعم إعادة بناء الهيكل .

مساعدة المهاجرين الجُدد .

تشجيع الدول على نقل سفاراتهم إلى القدس .

احتفالات بعيد الهيكل .

الهدف الثاني : الهدف السياسي :

الأصوليون الصهاينة والمتصهينون السياسيون في منزلة (حمار المسيح) ، الذي قام بدوره في جلب اليهود إلى الديار المقدسة ، لاستغلالهم والاستفادة منهم في خدمة الحضارة الغربية ، وخصوصاً في الأوساط البروتستانتية في انجلترا ، وتزعّم هذا الجاني كثيرٌ من السياسيين أمثال

REFUGEEACADEMY.ORG

REFUGEEACADEMY.ORG

بلفور الذي كان اهتمامه " بالصهيونية بسبب تزايد أهمية فلسطين في المخطط الإمبريالي البريطاني وبسبب تصاعد الجو الثوري الذي ساد أوروبا والشرق العربي ، وقد كان بلفور يري أن الصهاينة حُماة مجتمع ذي تقاليد دينية وعرقية تجعل اليهودي غير المُندمج قوة محافظة هائلة في السياسة العالمية

إن تجميع شتات اليهود وإدخالهم إلى فلسطين وتوظيفهم لخدمة المصالح الغربية ، تجعل العلاقة بينهما علاقة نفعية قائمة على المصالح ، وبدلاً من تنصير الإسرائيليين ، انصبت جهود الصهيونية المسيحية بعد قيام إسرائيل على تحقيق الأهداف التالية :

تأكيد شرعية دولة إسرائيل على أساس أنها جاءت تحقيق للنبوءات التوراتية .

تأكيد حق إسرائيل في كل الأراضي المحتلة بما فيها الضفة الغربية وقطاع غزة.

التأكيد على التزام الإنجيليين الأصوليين بحماية إسرائيل والوقوف بجانبها .

التأكيد أن مدينة القدس ، تحت السيطرة اليهودية ، هي محور عودة المسيح الثانية جغرافياً وتاريخيا ، وأن المعبد اليهودي لا بد أن يقام قبل هذه العودة في مكان المسجد الأقصى .

التأكيد على أن اليهود هم شعب الله المختار وأن الله يبارك من يباركهم ويلعن لاعنيهم

أما الهدف الغربي الصهيوني من دعم إسرائيل ، فقد تم الاتفاق عليه ضمنياً أنه مقابل دعم الغرب المسيحي لإسرائيل ماديا ولوجستياً تعمل إسرائيل على الآتي :

إلهاء العرب بالنزاعات ، وإقامة مؤسسات تابعة ومرتهنة للغرب ، مما يستدعي بالعرب الاستنجاد بالدول الغربية والارتماء في أحضانها ، مما يتوجب من الدول الغربية بالتدخل بالقرارات العربية وبث منظومتها وأفكارها ومفاهيمها .

التحرش بالدول العربية عسكريا ، مما يؤدي بهم إلى هزيمة حضارية امام الهجمة الغربية ، ولتكون الدول العربية سوقاً رائجاً للآلات العسكرية الفائضة من مخزونها والقديمة .

استنزاف الدول العربية لمواردها المالية ، والثروة النفطية والهيمنة عليها ، لتكون في آخر صفوف الدول المتقدمة ، وتظل ضعيفة .

REFUGEEACADEMY.ORG

كما تعمل الدولة الوظيفية (إسرائيل) على نشر الفساد الأخلاقي بين العرب عن طريق تهريب المخدرات والجنس (السياحة) ، والأعلام الفاسد والفاضح لتخديرهم ويسهل توجيههم حسب المصالح الغربية.

هكذا يتضح أهداف المشروعين في هدف استراتيجي واحد هو إنهاء الوجود الحضاري لأمة الإسلامية وتفتيت احتمالات نهوضها . [١٦]

REFUGEEACADEMY.ORG

[١٦] شريتح فاخر أحمد : المسيحية الصهيونية "دراسة تحليلية ص٦٠-٦٤

الصهيونية غير اليهودية

الصهيونية غير اليهودية هي مجموعة من المعتقدات المنتشرة بين غير اليهود والتي تهدف إلى تأييد قيام دولة قومية يهودية في فلسطين بوصفها حقا لليهود ، طبقا لبرنامج بازل ، وعلى ذلك فالصهيونيون غير اليهود هم أولئك الذين يؤيدون أهداف الصهيونية ويشجعونها بشكل صريح أو مقنع [١٧]

نشأة الصهيونية غير اليهودية

ظهرت الصهيونية على مسرح أوروبا السياسي لأول مرة كأيديولوجية سياسية شاملة وحركة سياسية منظمة في أواخر القرن التاسع عشر .

اتخذ النسيج الصهيوني شكله خلال القرون الأربعة لتاريخ أوروبا الديني والاجتماعي والفكري والسياسي نتيجة تداخل خيوط كثيرة مختلفة من الثقافة الغربية وفي طليعتها الخيوط الدينية ، وعلى ذلك فالتعاليم الصهيونية غير اليهودية قائمة على مجموعة من الأساطير الصهيونية التي تسربت للتاريخ الغربي وكان أكثرها وضوحا ما تم عبر حركة الإصلاح الديني البروتستانتي في القرن السادس عشر .

والأساطير الصهيوني التي بدأ غرسها في هذه الرحلة المبكرة في البيئة غير اليهودية كانت متوافقة مع تلك التي أصبحت تشكل في النهاية المنطق الروحي الباطني للصهيونية اليهودية السياسية ، وهي أساطير الشعب المختار والميثاق وعودة المسيح المنتظر . وقد جعلت أسطورة الشعب المختار اليهود أمة مفضلة على الآخرين ، بينما كانت أسطورة الميثاق تركز على الارتباط السرمدي الدائم بين الشعب المختار والرض المقدسة كما وعد اللخ ، وبذلك منحت فلسطين لليهود كأرض كتبت لهن ، أما أسطورة ترقب عودة المسيح فقد كفلت للشعب المختار أن يضع حدا لتشرده في الوقت المناسب ليعود لفلسطين لإقامة وطنه القومي هناك .

[١٧] الشريف ريجينا : الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي ص ٩

REFUGEEACADEMY.ORG

لقد بدأت الصهيونية غير اليهودية تخذ شكلا متميزا في أوائل القرن السادس عشر حين تضافرت حركة النهضة الأوروبية وحركة الاصلاح الديني علي إرساء أساس التاريخ الأوروبي الحديث . وقد أثار الاهتمام بالأدب التوراتي وتفسيره اهتماما عاما باليهود وعودتهم إلى فلسطين . [١٨]

أهداف الصهيونية

تهدف إلى السيطرة اليهودية على العالم كما وعدهم إلاههم يهوه ، وتعتبر المنطلق لذلك هو إقامة حكومتهم على أرض الميعاد التي تمد من نهر النيل إلى الفرات . [١٩]

الدعوة للصهيونية في حواضر العالم المتمدن وخاصة بين رجال الحكم والساسة في الدول التي بيدها مقاليد حكم أغلبية الشعوب .

زرع الفكرة الصهيونية في أعماق الأفراد اليهود حيثما كانوا وحملهم على اعتناقها والعمل لتحقيق اهدافها .

إغراء الدول لعظمي التي بيدها الحل والربط والعقد بربط مصالحها بمصالح اليهود ، وتوثيق العلاقة النفعية ، خاصة الاقتصادية مع الصهاينة من خلال إقامة دولتهم في فلسطين والتحدث مع كل دولة بما يتماشى مع أحلامها القريبة والبعيدة ومساعدتها فيما لا يتضارب مع مصالح اليهود.

طمأنة العالم المسيحي على مستقبل الأماكن المقدسة بفلسطين ، وإشاعة سوء استخدام العرب لها وعدم اهتمامهم بها ، وبالتالي دفع العالم وخاصة المسيحي للتكالب عليهم ومناصرة مطالبة اليهود بإقامة وطن لهم في فلسطين.

إقامة دولة إسرائيل في فلسطين ، وتقوية هذه الدولة حتى يتمكن لها التوسع في المستقبل ، لتصبح دولة إسرائيل الكبرى [٢٠]

---

[١٨] المرجع السابق ٢٠
[١٩] الندوة العالمية للشباب الإسلامي : الموسوعة في لأديان والمذاهب وأحزاب المعاصرة ص٥١٥
[٢٠] المسيري : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية المجلد السادس ص٣٨

REFUGEEACADEMY.ORG

REFUGEEACADEMY.ORG

الفصل الثاني

وعد بلفور

ما قبل وعد بلفور

ظهر التعاون البريطاني اليهودي عندما تبنت الحكومة البريطانية يهود السلطنة العثمانية رسميا واسست لهم اول قنصلية في القدس عام ١٨٣٨م وكان من اهدافها حماية اليهود .

في عام ١٨٤٠م كتب بالمرستون الي السفير البريطاني في الأستانة بأن عودة اليهود إلى فلسطين قد اقتربت ثم اتبعها برسالة عام ١٨٤١م أعلن فيها ان بريطانيا أصبحت مسؤولة عن تحقيق مشروع إسكان اليهود في فلسطين ، إلا أن جهود بالمرستون في إقناع السلطات العثمانية بالسماح لليهود بالهجرة ذهبت هباء .

طلبت بريطانيا في عام ١٨٤٥ من الدولة العثمانية طرد سكان فلسطين ، لإسكان اليهود مكانهم ، وقام مونتفيوري عام ١٨٥٥ بتمويل شراء أول ضيعة في فلسطين بجوار يافا . [٢١]

تطورت الصهيونية بعد الثورة العلمية في النصف الثامن القرن التاسع عشر وفى عام ١٨٦٥م انشأ الصهيونيون الإنجليز " صندوق استكشاف فلسطين " ليبرهنوا على مبادئهم الدينية من خلال العلم الحديث وتم إرسال تشارلس وارن وكلود ريجنير إلى فلسطين لتقصي امكاناتهم الاقتصادية المستقبلية ، وتنبأ أهولها في كتابه "أرض الميعاد " عام ١٨٧٥م بإنتاجية فلسطين في المستقبل ولكن في ظل الاستعمار اليهودي. وكان زميله كوندر مقتنعاً كذلك بأن " الطاقة والصناعة والمهارة التي تميز اليهود صفات قيمة جداً في بلد انغمس سكانه في الكسل المميت.

وبناءاً على ما سبق قاموا بإرسال المكتشفين وعلماء الاثار والمغامرين برحلات إلى فلسطين وعادوا منها بتقارير عن نتائج أبحاثهم العلمية التي لم تكن في معظم الحالات أكثر من استنتاجات معروفة .

[٢١] مهاني ، على أكرم : العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين ١٩١٨-١٩٣٦م ص٢٢

REFUGEEACADEMY.ORG

أنصار القضية اليهودية من غير اليهود قاموا بنشر مشاريعهم في صحف يهودية ليضمنوا وصولها إلى أكبر عدد ممكن من اليهود في إطار توطين وتشجيع اليهود للهجرة إلى فلسطين . (٢٢)

اشترى رئيس الوزراء البريطاني اليهودي دزرائيلي أسهم قناة السويس بتمويل من اليهودي البارون روتشيلد في ١٨٢٥م وعندما احتلت بريطانيا مصر ١٨٨٢توحدت المصالح البريطانية واليهودية في فلسطين .

عرقلت بريطانيا قوانين الحد من هجرة اليهود الي فلسطين الادرة عن الحكومة العثمانية عام ١٩٨٨ بمنح العديد من العائلات اليهودية الحماية البريطانية ، كما عرض اليهودي البريطاني غوشن مبلغ من المال على الحكومة العثمانية مقابل توطين اليهود في فلسطين .

قرر في مؤتمر بال ١٨٩٧ إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وأسست المنظمة الصهيونية برئاسة هرتزل ، وبعد ذلك في مؤتمر بال الثالث ١٨٩٩م أخذ قرار بإنشاء صندوق الاستيطان الصهيوني ليكون الجهاز المالي الداعم للصهيونية في فلسطين وسوريا فقط .

سعى هرتزل بمحاولات عديدة مع السلطان عبد الحميد الثاني لأخذ امتيازات تدعم فكرته واهدافه في التوطين ولكن جميعها باءت بالفشل. (٢٣)

نص وعد بلفور

أصدرت الحكومة البريطانية على لسان وزير خارجيتها " أرثر جيمس بلفور " في الثاني من تشرين الثاني / نوفمبر من العام الميلادي ١٩١٧ تصريحا أو وعداً للصهاينة يتضمن عطف الحكومة البريطانية على إنشاء وطن قومي للهود في فلسطين ، وقد وجه التصريح إلى اللورد روتشيلد زعيم الطائفة اليهودية الإنجليزية ، وفيما يلى نص هذه التصريح :

[٢٢] الشريف ريجينا : الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي ص ١٣٦-١٣٧
[٢٣] مهاني ، على أكرم : العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين ١٩١٨-١٩٣٦م ص٢٢-٢٨

REFUGEEACADEMY.ORG

عزيزي اللورد روتشيلد

زعيم الطائفة اليهودية البريطانية

يسرني أنقل إليكم باسم جلالة الملك هذا التصريح المتضمن عطفها على الأماني الصهيونية التي عرضت عليها ونالت قبولها ، إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وسوف تبذل أقصى جهودها لتحقيق هذا الهدف . هذا مع العلم بأن حكومة الملك لن تفعل شيئاً من شانه المساس بالحقوق المدنية والدينية غير اليهودية في فلسطين ولا بحقوق اليهود ومركزهم السياسي الذي يتمتعون به في غيرها من البلاد.

واكون شاكراً لو تفضلتم بإبلاغ هذا التصريح إلى اتحاد الهيئات الصهيونية

التوقيع

أرثر جميس بلفور ٢نوفمبر ١٩١٧م

وبهذا التصريح حصل الصهاينة على ما اعتبروه في حينه المستند القانوني الأول وهم في طريقهن إلى فلسطين أو ما يسمي البراءة التي طالما سعوا للحصول عليه طيلة العشرين عاما التي اعقبت المؤتمر الصهيوني الأول [٢٤]

[٢٤] د. قنيبي عصان موسي الصراع على الديار المقدسة ص١١٣

REFUGEEACADEMY.ORG

نتائج وعد بلفور

حسم صدور التصريح الانقسام بين صفوف الحركة الصهيونية بين مُصر على أن تكون فلسطين مقراً لإنشاء وطن قومي او أي مكان آخر .

يعد تصريح بلفور أول اعتراف دولي بالصهيونية ومشروعتها. [٢٥]

REFUGEEACADEMY.ORG

[٢٥] مهاني ، على أكرم : العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين ١٩١٨-١٩٣٦م ص٢٢-٢٨

الإدارة الصهيونية في فلسطين

في يوليو سنة ١٩٢٢م تكونت إدارة صهيونية مدنية لفلسطين وبدأت المنظمة الصهيونية " أسست عام ١٨٩٧م في المؤتمر الصهيوني الأول " تحت إشراف الحكومة بشراء الأراضي وشرعت في جلب المهاجرين إلى فلسطين وعندما كادت تفلس دخل وايزمان في مفاوضات مع يهود أمريكا بواسطة لويس مارشال ونجح في إقامة وتكوين الوكالة اليهودية لفلسطين . (٢٦)

زادت الهجرة الصهيونية من ألمانيا في أعقاب استيلاء النازية على الحكم في مطلع الثلاثينات ولعب المهاجرون الألمان وأموال التعويضات التي وافقت ألمانيا النازية على دفعها له بموجب (اتفاقية هعفرا) بين وزارة الاقتصاد النازية والوكالة اليهودية في فلسطين الدور الأساسي في إنجاح الاستعمار الاستيطاني وبلورة المجتمع اليهودي في فلسطين . (٢٧)

تعهدت الحركة الصهيونية في فلسطين ببناء الهياكل السياسية التى سيمكنها من تولى مهام الدولة في المستقبل ، وأنشاء قوة عسكرية ، وعملت على تشجيع الهجرة اليهودية وشراء أكبر كمية من الأراضي وتحويلها لممتلكات غير قابلة للتصرف وقامت الادارة الصهيونية بإنشاء الامتيازات الاحتكارية وضغطت على الشركات اليهودية لتوظيف العمال اليهود ، وكما اهتمت بالتعليم عن طريق إنشاء هيئة مستقلة لتعليم اللغة العبرية وترسيخها في المدارس والمؤسسات الحكومية .

أسس الصهاينة مجالس محلية منتخبة ، وأجهزة تنفذيه ، وهيئات إدارية ومحاكم دينية فوراً بعد تولى البريطانيين السلطة على فلسطين . وبعد صك الانتداب البريطاني ١٩٢٢ اكتسبت المنظمة الصهيونية العالمية مسؤولية تقديم المشورة والتعاون مع الإدارة البريطانية وهذا لم يكن فقط في المسائل الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على الوطن القومي اليهودي وبالقضايا التي تتعلق بالتطوير العام للبلد على الرغم من الضغوطات التي تعرضت لها الحكومة البريطانية رفضت إعطاء المنظمة الصهيونية العالمية حصة متساوية في إدارة ومراقبة الهجرة ونقل ملكية الاراضي للحركة الصهيونية، إلا أن الصهاينة اكتسبوا امتيازات كاستشاريين في آلية أخذ القرارات فانتقدوا الجهود البريطانية لإنشاء المجلس التشريعي الفلسطيني خوفا من مطالب الفلسطينيين وعملوا على تأجيلها لوقت يكون المجتمع اليهودي هو الأغلبية . في ١٩٢٣ رفض

[٢٦] هشام ، عوض : الاخطبوط الصهيوني ص٤٠
[٢٧] حسين ، غازي الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار الى الامبريا ص٢٠

REFUGEEACADEMY.ORG

اليهود المشاركة في الانتخابات وايضا قاطعها الفلسطينية مما اجبر البريطانيين بإلغاء النتائج وفي عامي ١٩٣٠ و ١٩٣٦ عارضوا الانتخابات بشدة مستخدمين العذر بأن فلسطين ليست ناضجة للحكم الذاتي وذلك لاكتساب الوقت ويصبح عددهم الاغلبية .

مساندة للحركة الصهيونية في إجراءاتها ومشاريعها داخل فلسطين قامت بإنشاء قوة عسكرية "الهاغانا" والتي شاركت الاحتلال البريطاني في قمع ثورة ٣٦ وتعاونت مع الاحتلال في حراسة خطوط سكك الحديدية وخطوط انابيب النفط الأتية من العراق إلى حيفا وحراسة المناطق الحدودية ، تعمق تعاون الهاغانا مع الجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية حينما انخرط أكثر من ١٨ الف يهودي ضمن الجيش البريطاني مما اعطا الهاغانا التجارب والخبرة وتحويلها لقوة عسكرية فعالة.

ومن احدى الوسائل الرئيسية لبناء الوطن القومي تشجيع الهجرة اليهودية من اوروبا لفلسطين. إحصاءات السكان في فلسطين اثبتت التأثير الكبير للهجرة اليهودية .اول إحصاء بريطاني للسكان كان (٣١ ديسمبر ١٩٢٢) ٧٥٧,١٨٢ نسمة منهم ٨٣,٧٩٤ يهودي، وثاني إحصاء (٣١ كانون الأول ١٩٣١) ١,٠٣٥,٨٢١ نسمة كان منهم ١٧٤,٠٠٦ يهودي. وهكذا فإن السكان من اليهود كانوا بتزايد فنسبتهم زادت من ١١ في المئة الى ١٧ في المئة .يرجى الملاحظة بأن ثلثا هذه الزيادة كان سببها الهجرة، والثلث الآخر كان نتيجة الزيادة الطبيعية. أما بالنسبة للتواجد اليهودي فالثلثين تركيزهم كان في القدس ويافا وتل ابيب، والباقي معظم تركيزهم في الشمال بما في ذلك مدينة حيفا، وصفد، وطبرية

في بداية الانتداب اشترط الاحتلال البريطاني أن تحدد الهجرة اليهودية بطريقة تتفق مع القدرات الاقتصادية للبلد لاستيعاب المهاجرين. لكن في عام ١٩٣١ أعلن الاحتلال البريطاني إعادة تفسير هذا القانون وربطه بقدرات القطاع الاقتصادي اليهودي على استيعاب المهاجرين باستثناء القطاع الفلسطيني الذي كان يعاني من البطالة الشديدة. نتيجة لذلك تسارعت وتيرة الهجرة في عام ١٩٣٢ وبلغة ذروتها في ١٩٣٥-١٩٣٦. بعبارة اخرى، إن تعداد السكان من اليهود تضاعف غضون خمس سنوات (١٩٣١ - ١٩٣٦) الى ٣٧٠,٠٠٠ يهودي بحيث أصبحوا يشكلون ٢٨ ٪ من مجموع السكان .سياسة الاحتلال البريطاني لم تتغير حتى عام ١٩٣٩ ومن ثم تم تحديد حصة المهاجرين اليهود تلبيةً للضغوطات العربية ومطالب ثورة ٣٦. قاومت الحركة الصهيونية هذه القيود بشدة حتى لحالة اليأس، إذ أن هذه القيود أغلقت أهم المخارج الرئيسية امام اليهود

REFUGEEACADEMY.ORG

المضطهدين في المانيا وبقية اوروبا إبان الاحتلال النازي. يرجى الملاحظة بأن الولايات المتحدة وبريطانيا وبلدان أمريكا الجنوبية وضعوا قيود مشابهة أمام اللاجئين اليهود وفي ذلك الوقت كانت فلسطين أكبر من استوعبت اللاجئين اليهود. خلال سنوات الحرب في الاربعينات كانت الهجرة محدودة، ولكن بعد إحصاء الانتداب للسكان في عام ١٩٤٦ ووجدوا هنالك حوالى ٥٨٣,٠٠٠ من اليهود من إجمال ١,٨٨٨,٠٠٠ نسمة، او ما يعادل ٣١ فى المائة كانوا من اليهود. يرجى الملاحظة بأن سبعين في المائة من الصهاينة يسكنون المدن المخصصة لليهود فقط، والاغلبية تركزوا في القدس (١٠٠,٠٠٠)، حيفا (١١٩,٠٠٠)، والمناطق المحيطة ليافا والرملة (٣٢٧,٠٠٠)، والباقي كانوا في الجليل مع تناثر قليل في النقب ويكاد لا يوجد تواجد لهم في المرتفعات الوسطى " الضفة الغربية " كما في الخريطة رقم ١

لقد قامت المنظمة الصهيونية العالمية بشن حملة واسعة النطاق لشراء أكبر كمية ممكنة من الاراضي من اجل تأسيس المستوطنات الريفية وترسيخ مطالبهم الاقليمية. في عام ١٩٢٠ ملك الصهاينة ٦٥٠,٠٠٠ دونم وفي عام ١٩٣٠ توسعوا الى ١,١٦٤,٠٠٠ دونم وفي عام ١٩٣٦ زادت ملكيتهم للأراضي الى ١,٤٠٠,٠٠٠ دونم. بحلول عام ١٩٣٦ يُقدر ان أكبر مالك للأراضي الصهيونية في فلسطين (وهي شركة تنمية الاراضي الفلسطينية) قد اشترت 89 ٪ من نسبة الأراضي من إقطاعيين معظمهم غائبين من بيروت وتم شراء فقط ١١ ٪ من الفلاحين الفلسطينيين، وفي عام ١٩٤٧، امتلك الصهاينة ١,٩٠٠,٠٠٠ دونم. ومع ذلك، فهذا لا يمثل سوى ٧ ٪ من المساحة الاجمالية لفلسطين، او ما يعادل ١٠ الى ١٢ في المئة من إجمالي الاراضي الصالحة للزراعة عام ١٩٤٦ م

ووفقا للمادة ٣ من دستور الوكالة اليهودية، الأراضي التي يملكها الصندوق القومي اليهودي هي ممتلكات غير قابلة للتصرف ، واشترطت أن تكون القوى العاملة يهودية في المستوطنات والاستثمارات صهيونية. احتج الفلسطينيون بحدة ضد هذا الشروط العنصرية وقدموا إلتماسات للانتداب البريطاني في عام ١٩٣٥ للحد من بيع الاراضي للصهاينة لأن المسألة لهم أصبحت مسألة حياة او موت لكل الشعب الفلسطيني لأنه يوجد خطر كبير لتفريغ فلسطين من سكانها الأصليين ونقلهم للبلدان المجاورة .

بالإضافة الى شراء الأراضي، لقد أعطت الحكومة البريطانية احتكارات لرجال أعمال يهود بارزين مما أعطى الحركة الصهيونية دوراً مهماً في تنمية الموارد الطبيعية في فلسطين. فعلى

REFUGEEACADEMY.ORG

سبيل المثال حصل بنهاس روتنبرج في عام ١٩٢١ على احتكار لتزويد كل فلسطين بالكهرباء باستثناء مدينة القدس، وموشي نوفومييسكي حصل على امتياز في عام ١٩٢٧ لتطوير المعادن في البحر الميت، وشركة تطوير الأراضي الفلسطينية الصهيونية حصلت في عام ١٩٣٤ على امتياز تجفيف بحيرة الحولة شمال بحيرة طبرية .يرحى الملاحظة بأنه في كل حالة تم منح امتياز فيها لليهود والحركة الصهيونية قام الفلسطينيون بتقديم عروض مماثلة لكن الاحتلال البريطاني رفضها كلها؛ فكان السياسيون الفلسطينيون يقولون ان على الحكومة ان تحتفظ بسلطتها في سبيل تنمية الموارد الطبيعية لصالح البلد بأسره ولكافة مواطنيها .

وهكذا فإن الوزن النسبي والاستقلال الذاتي الذي حققه الصهاينة كان أكبر بكثير من مجرد إحصاءات . انتقال الحركة الصهيونية الى الدولة لم يكن فقط بفضل وجود الأجهزة والمؤسسات، بل لوجود المجتمع المتعلم أيضاً . هذه السياسة ساعدت وسهلت الانفصال عن الفلسطينيين .

كانت سياسة الحركة الصهيونية الرئيسية تجاه الفلسطينيين بأن مشكلتهم ستحل بعد حل المشكلة اليهودية، ومع مرور الوقت سيتعامل الفلسطينيون بواقع تواجد الأغلبية اليهودية. فالمستوطنات وشراء الاراضي والصناعات، والقوات العسكرية تم اكتسابها تدريجيا وبصورة في غاية التنظيم بحيث أصبحت الحركة الصهيونية قوة ليس من السهل اجتثاثها . في رسالة أرسلها وايزمان لابنه قارن الفلسطينيين فيها بالصخور والعقبات التي يجب إزالتها لتسوية الطريق . عندما شن الفلسطينيون احتجاجاتهم العنيفة في ١٩٢٠، ١٩٢١، ١٩٢٩، و ١٩٣٦-١٩٣٩ وأواخر الأربعينات، سعت الحركة الصهيونية الى كبح جماحهم بالقوة، بدلاً من السعي الى التوصل لحل سياسي مع السكان الاصليين. اي تنازلات كانت الحكومة البريطانية تقدمها الى الفلسطينيين بشأن الهجرة اليهودية وبيع الاراضي لهم كان عادتاً تقاوم باحتجاجات صارمة من قبل قادة الحركة الصهيونية. في الواقع أعلن بن غوريون في عام ١٩٣٦ ان الفلسطينيين لن يرضخوا لإرادة الحركة الصهيونية إلا بعد وصولهم لحالة من اليأس التام .

ينظر الصهاينة نحو قبولهم لقرار التقسيم كإجراء مؤقت وإنهم لم يتخلوا عن فكرة حقهم التاريخي بكامل فلسطين. في هذا السياق علق وايزمان في عام ١٩٣٧م .

وعملت الحركة الصهيونية على تقليص المعارضة الفلسطينية ففي العشرينات مولت بعض الأحزاب السياسية الفلسطينية والصحف والافراد ، وهذا كان له أثر واضح غي إنشاء ودعم

REFUGEEACADEMY.ORG

الجمعيات الاسلامية الوطنية (١٩٢٣-١٩٢١) والأحزاب الزراعية (١٩٢٤- ١٩٢٦) على أن يكون لهم مواقف محايدة أو ايجابية تجاه الحركة الصهيونية ومقابل ذلك يحصل أعضاء هذه الجمعيات والاحزاب العرب على الإعانات والقروض .

الاستراتيجية الصهيونية اتجاه مدينة القدس

كان نابليون بونابرت أول من لفت أنظار يهود العالم إلى القدس.

لقد استخدم المفكرون اليهود الأوائل التوراة لأغراض سياسية استعمارية بحتة.

يعتبر هرتسل الصهيوني الأول ، الذي نجح في تحويل أماني العودة إلى صهيون من هدف ديني إلى هدف سياسي كما أدخل فكرة الهجرة إلى يهود الغرب الذين كانوا يسيرون في طريق الاندماج.

حاول هرتسل ترجمة الأفكار المسيحية واستغلالها في توظيف أفكاره الصهيونية ، وكسب التأييد المسيحي للمشروع الصهيوني في القدس من خلال استغلال المزاعم العربية المسيحية والتي تقول : (إن تاريخ فلسطين كله مقتصر على الوجود اليهودي فيها)

شكلت خطة هرتسل حول القدس أساس السياسة الصهيونية تجاه المدينة المقدسة.

ازدادت الهجرة الصهيونية إلى فلسطين بعد ثورة ١٩٩٠م ، وخلع السلطان عبد الحميد ، والذي عمل ما بوسعه من أجل إ]قاف الهجرة.

إن وجود قوة مسلحة يهودية في بداية القرن التاسع عشر ، يعود بالدرجة الأولى إلى المفكرين الصهاينة الأوائل.

لم يكن تشكيل جهاز الهاغاناة من أجل الدفاع عن النفس بل جاء من لأجب تنفيذ المشروع الصهيوني الاستعماري الإحلالين في فلسطين.

ساهمت عقيدة التجمع والاقتحام والتي أرساها المفكر الصهيوني آحاد هاعام في بلورة العنف عند عناصر العصابات الصهيونية المسلحة ، والتي مارسته عمليا بحق القرى الفلسطينية وقد شكل جزءا هاما من الاستراتيجية الصهيونية تجاه القدس.

REFUGEEACADEMY.ORG

عملت الحركة الصهيونية طوال فترة الاحتلال البريطاني على بناء المدارس اليهودية المستقلة وقد كانت القدس نواة ذلك المشروع ، والذي تم تتويجه بتأسيس الجامعة العربية في القدس .

شكلت القدس خلال الهجرة الأولى (١٩٠٤-١٨٨٢م) والثانية (١٩١٤-١٩٠٤م) رمزا أكثر منها هدفا استيطانية ، لكل هذا تبدل مع مرور الوقت وتحديدا خلال سنوات الانتداب ، حيث أصبحت الغالبية العظمى من المهاجرين اليهود تفضل الشريط الساحلي .

عملت سلطات الانتداب على جعل مدية القدس عاصمة (للدولة اليهودية المقترحة) ، فمنذ الأشهر الأولى لاحتلالها للمدينة ، ركزت بها كافة سلطاتها ومؤسساتها العسكرية والإدارية وتم جعلها المقر الرئيسي للحاكم العسكري ، والمندوب السامي.

كان لثورة البراق عام ١٩٢٩ ، انعكاسات هامة على منطقة الهاغاناة ، واليوشيف اليهودي ، والذي عل على تطويها في مجالات التدريب ، والنسيج والتمويل والإدارة.

كانت القدس الشرارة التي انطلقت منها ثورة البراق ، وثورات عرب فلسطين الأخرى .

هدفت الحكومة البريطانية من إرسال لجان التحقيق في الثورات الفلسطينية من (١٩٣٩-١٩١٨) إلى امتصاص غضب الفلسطينيين ، ولضمان إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين.

شكل مبدأ الرشوة والكذب والمراوغة ، ومن ثم الاغتيال السياسي أحد الركائز الهامة في الاستراتيجية الصهيونية

كانت العناصر القيادية المكونة للحركة الصهيونية عبارة عن نخب سياسية وعسكرية وعلمية من إمبراطوريات ودول شتى ، كان يقابلها في الطرف الفلسطيني قيادة فلسطينية ضعيفة بسيطة ، لم تحسن التقدير ، ولم تكن على مستوى الأحداث ولم تحظ بالوعي الكامل لحقيقة ونوايا الحركة الصهيونية ، وهو ما سهل ومكن للحركة الصهيونية من تمرير مخططاتها على القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني .

ساهم الحكام العرب في تضليل اللجنة العربية العليا بزعامة الحاج أمين ، من خلال تصديقهم وإيمانهم المسبق بعدالة اللجان البريطانية ، والتي جاءت على خلفية الأحداث السياسية في القدس وفلسطين .

REFUGEEACADEMY.ORG

سعت بريطانيا إلى تهيئة الأجواء والمناخ المناسب للعمل السياسي والمؤسساتي الصهيوني المبني على نظام الانتخابات الحرة وهو الذي مهد إلى إيجاد قيادات سياسية صهيونية ناجحة ، في المقابل جرى التضييق على حرية الشعب الفلسطيني عبر فصله عن قيادته الشرعية وتعيين مندوباً سامياً بريطانياً على فلسطين ، عكس ما فعلته عند احتلالها للدول العربية .

احتل العنف في الفكر والتطبيق الصهيونيين مرتبة عالية تضعه على قدم المساواة أو ربما أعلى أحياناً من العقائد الأخرى المكونة للصهيونية.

إن كل قطرة دم أريقت على ثري فلسطين وكل مآسي هذا الشعب المنكوب ، وويلاته ومعاناته منذ زمن الانتداب وإلى ان يزول هذا الكيان المصطنع ، تتحمل بريطانيا أولاً وأمريكا ثانياً تبعات وأوزار تلك الدماء وتلك الويلات والنكبات بحق الشعب الفلسطيني. [٢٨]

REFUGEEACADEMY.ORG

[٢٨] أبو شمالة :مروان عبد الرحمن حسين : الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس (١٨٩٧- ١٩٤٨) ملخص لبحث

الفصل الثالث

الصهيونية والعنصريات الحديثة

عندما وصفت الجمعية العامة للأمم المتحدة الصهيونية بأنها "شكل من أشكال العُنصرية والتمييز العنصري" في قرارها رقم ٣٣٧٩ (٣٠) الصادر في ١٠ نوفمبر عام ١٩٧٥ أصيب العالم الغربي بصدمة عنيفة، فالصهيونية ترمز إلى عكس ذلك: إنها شكل من أشكال القومية، وهي حركة التحرير الوطنية للشعب اليهوديّ، وقد لخص برنارد لويس، العالِم البارز بشؤون الشرق الأوسط، الموقف بقوله: ليست الصهيونية حركةً عُنصريةً في الأساس، ولكنها شكل من أشكال القومية، أو حركة تحرير وطنيّ بالمصطلح الحديث، وهي - كغيرها من الحركات - تَجمَع تياراتٍ مختلفةً، بعضها نابع من العُرف والضرورة، والبعض الآخَر حملته لها رياح التغيير والأنماط الدولية، وأهم ما في الأولى هو الديانة اليهودية، بتأكيدها المستمرّ على صِهْيَوْنَ، والقُدس، والأرض المقدسة، وأفكار العبودية، والاغتراب والعودة، وهي أفكار متداخِلة معًا ومتكرّرة، وكان للإيمان بالمسيح المنتظَر، وحركاتِ الإحياء الديني التي ظهرت بين اليهود من القرن السابع عشر - : مساهمةٌ مهمَّة في نُشُوء هذه الحركة

ومع مطلع هذا القرن كان الاستعمار الصهيوني لفلسطين جزءًا من الحركة الاستعمارية الأوروبية الكبرى؛ فالصهيونية شأنها في ذلك شأن اللا ساميَّة، والنازية، والتمييز العنصري كانتْ جزءًا أساسيًّا من الثقافة الفكرية والسياسية الأوروبية، وذاتَ جذور تمتد إلى أبعدَ من القرنين التاسعَ عَشَرَ والعشرين، والصهيونية بِمَظْهَرِها غير اليهودي تكشف بوضوح عن الارتباط الوثيق بين الصهيونية والعنصرية ، و اللا سامية، والنازية، والتمييز العُنصري.

الصِهْيَوْنِيَّة و اللا سامية والعُنصرية:

كان الصهيونيون الأوائل ؛ كهرتزل، ووايزمن، يعتبرون اللا سامية وضعًا طبيعيًّا، وردَّةَ فعل طبيعية وعَقْلانية من غير اليهود ضد "وضع اليهود الشاذِّ، والسخيف الخاطئ في "الشتات" وكان آرنولد توينبي يرى أن الصِهْيَوْنِيَّة غير اليهودية قد تنبع من الشعور بالذنب حول اللا سامية، وهو يربط بذلك بين الصِهْيَوْنِيَّة و اللا سامية بعبارات سيكولوجية

REFUGEEACADEMY.ORG

أما على مستوى السياسات العملية: فقد اعتبر ثيودور هرتزل اللا ساميين أكثر الحُلَفاء والأصدقاء الذين يمكن الاعتماد عليهم، وبدلا من أن يهاجم هرتزل اللا سامية ويَشْجبها أعلن أن "اللا ساميين سيكونون أكثر الأصدقاء الموثوقين، وستكون الدول اللا سامية حليفة لنا" وقد رحب الباحثُ الصِهْيَوْنِيُّ جاكوب كلالزكن باللا سامية، وعبَّر عن موافقته على أن يكون اليهود أقلية في روسيا القيصرية

ونظرية تفرُّد الجنس اليهودي هذه، هي أساس الشَّكّ العميق الذي كان يستشعر الصهيونيون اليهودُ وغيرُ اليهود تُجاه المتهودين؛ كاللورد مرنتاجو، ولوسين ولف، واللورد ريدنج، وسَنُفْسِحُ المجالَ لماينرتز هاجن ليتحدث عن هذا الإحساس

كان الصهيونيون غيرُ اليهود يحملون وِجْهَةَ نظر عنصرية محددة عن اليهود، وكانت هذه متأصِّلة في أسطورة القرن التاسعَ عَشَرَ العنصرية الاستعمارية، كان اليهود يحظون بالاحترام كجنس مختار خارجَ المحيط المسيحي غير اليهودي، وكان التفوق اليهودي أمرًا مسلَّمًا به بالمقارنة مع تخلُّف العرب، وكان ذلك مقرونًا بتعظيم الفضائل اليهودية باعتبارها نقيضًا للرذائل العربية، ومما قاله ماينرتز هاجن: "الذكاء فضيلة يهودية، والخداع رذيلة عربية"، وقد وصف اليهود بأنهم "نشيطون، وشُجعان، وحازمون، وأذكياء"، ووصف العرب بأنَّهم "مُنْحَطُّون، وأَغْبِياء، وَخَوَنَة، لا يُنتِجون إلا الأمور الشاذَّة المتأثِّرة بصمت وورومنطيقية الصحراء"

ومع التوسع الاستعماريّ البريطانيّ في الشرق الأوسط أصبح المواطنون العرب هدفًا محتومًا للعنصرية؛ بسبب ديانتهم، وثقافتهم، ولونهم، وفوق ذلك كله بسبب معارضتهم للتدخل الأجنبي، وكان اليهود يعنون بالنسبة لفلسطين "التقدم"، و"إقامة حكومة حديثة"، في حين يرمز العرب إلى "الركود، والفجور، والحكم المتعفِّن، والفساد، والمجتمع الكاذب"

الصِهْيَوْنِيَّة والنازية:

إن الرابطة بين الصِهْيَوْنِيَّة واللا سامية ربطت الصِهْيَوْنِيَّة كذلك بالنازية، فقد كان آباء النازية السياسيون والإيديولوجيون يشاركون الصهيونيين فذلكتهم ففكرة "الجنس المختار" عند النازية لم تكن تختلف عن فكرة "الجنس المختار" عند الصهيونية إلا في هُوية هذا الجنس: هل هو الجنس الآرِيّ أو اليهوديّ؟ ولم يكن الصّهيونيون اليهودُ وغيرُ اليهود يَستشعرون أَيَّةَ كراهيةٍ للنازية وسياساتها، وممارساتها اللا سامية، وقد طلب وايزمان ذات مرة من ريتشارد ماينرتز هاجن أن

REFUGEEACADEMY.ORG

يوضح الصِّهْيَوْنِيَّة ومضامينها لهتلر، الذي كان يعتقد أنه "غير معادٍ للصِّهْيَوْنِيَّة" . وكان ماينرتز هاجن نفسه أكثر ما يكون تفهُّمًا لِلا سامية النازية فقد كتب:

إن وِجْهَةَ نظري الخاصَّة أنَّ للألمانيِّ الحقَّ الكاملَ في أن يعامِلَ اليهوديَّ كأجنبيٍّ وينكر عليه المواطَنَة الألمانية، إن له الحقَّ في طرده من ألمانيا، ولكن ذلك يجب أن يتم برفق وعدل... إن اليهود يعامَلون الآن في ألمانيا كغرباء، كما هم في الواقع غرباء من حيث الجنس والتقاليد، والثقافة والدين.

وكان وايزمان، حَسَبَ رأي ماينرتز هاجن، يفضل "أن يَهْلِكَ اليهودُ الألمانُ جميعًا على أن يرى فلسطين وقد ضاعت" [٢٩]

[٢٩] الشريف ريجينا : الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي ص١٦١

REFUGEEACADEMY.ORG

المؤسسات الصهيونية في العالم

أولاً :- المؤسسات اليهودية الخاصة

- جمعية الأليانس (الاتحاد الإسرائيلي العالمي) :-

أسست عام ١٨٦٠م في باريس تلبية للدعوة التي نادي بها مسبقا تسفي كاليشر بتأسيس جمعيات هدفها دعم الاستيطان الصهيوني في فلسطين

- الجمعية اليهودية للاستعمار في فلسطين (البيكا) :-

أسسها البارون روتشيلد ، كرست جهودها لاستملاك الأراضي في فلسطين وتدريب الصهاينة على العمل الزراعي .

- جمعية الاستيطان اليهودي في فلسطين (يكا) :-

أسسها البارون اليهودي الألماني موريس دي هيرش جمعية الاستيطان اليهودي في فلسطين عام ١٨٩١م عملت على هجرة الصهاينة من روسيا ورومانيا وتطوينهم في الارجنتين ثم امتد نشاطها غلى فلسطين ، ركزت على شراء الأراضي وإقامة الشركات وتنظيم المستوطنات الزراعية في فلسطين .

ثانياً : المؤسسات الاقتصادية الصهيونية الداعمة للمشروع الصهيوني

١- صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار :-

أبدي هرتزل اهتماما بالغال ومبكرا في كتابه (دولة اليهود) بإقامة مصرف صهيوني وكانت أهداف الصندوق المعلنة تتمحور حول تطوير الاستيطان الصهيوني في فلسطين ومحيطها ورأي فيه هرتزل الوسيلة التمويلية للحصول على البراءة من السلطات العثمانية عبر مدها بالقروض الذي يتيح لها تسديد ديونها ولتغطية على نشاطه تفرع عنه عدد من المؤسسات الصهيونية ففي عام ١٩٠٣ أعلن عن تأسيس بنك أنجلو فلسطين وفي مدينة يافا شركة الانجليزية الفلسطينية (محدودة الضمان)

٢- الصندوق "القومي " اليهودي :

اتخذ قرار بإنشائه في ١٩٠١ م وفتح له مكتب بمدينة فيينا واتخذ من مدينة كولى الألمانية مقراً ، أسندت له مهمة محاولة تعميق جذور الاستيطان الصهيوني على أرض فلسطين عبر سياسة وضعت موضوع التنفيذ ، لتحقيق أهداف الصندوق ، وتمثلت في :

REFUGEEACADEMY.ORG

١- تمويل شراء الأراضي الزراعية في فلسطين ومحيطاها على أن تسجل الراضي باسم الصندوق القومي

٢- إتاحة الفرصة للمهاجرين الصهاينة الجدد الذين لا يملكون رأسمال باستئجار الأرض ، التي تعينهم وتشجعهم على الاستيطان .

٣- التقيد بمبدأ العمل الصهيوني الذي يقتصر على تشغيل اليد العاملة الصهيونية ، وحدها دون سواها ، تحت شعار "غزو العمل " في الأرض اليهودية .

٤- الإشراف المباشر على استخدام الأراضي وكيفية استغلالها واستثمارها .

٥- منع المضاربة في بيع الأراضي ، كي لا يؤدي ذلك إلى ارتفاع أسعارها .

٣- شركة شراء وتطوير الأراضي :

اتخذ قرار تشكيلها في المؤتمر الصهيوني الثامن ، الذي عقد في لاهاي في آب / أغسطس ١٩٠٧ م وقد تعاونت شركة شراء وتطوير الأراضي مع المؤسسات الاستيطانية الصهيونية الأخرى لاستصلاح الأراضي لحساب الصندوق القومي ومن ثم توزيعها على المؤسسات والشركات أو الأفراد الصهاينة عند الطلب لإسكان المهاجرين وتأمين العمل لهم في المستوطنات الزراعية .

وعملت الشركة على إقامة الأحياء السكانية للصهاينة في فلسطين .

٤- هداسا :

جمعية نسائية صهيونية أسست عام ١٩١٢م في الولايات المتحدة الأمريكية هدفها تنمية التعليم لليهود في الولايات المتحدة من جهة والعمل على دعم وتحسين الأوضاع الصحية للتجمع الاستيطاني اليهودي في فلسطين والقيان بأنشطة اجتماعية وثقافية بين النساء اليهوديات وتشجيعهن على المشاركة والعمل الفعال لدعم المشاريع الصحية والثقافية لليهود وتعميق الفكرة الصهيونية ، ومحاولة إقناع الناس بالأسباب التي تكمن وراء اهتمام يهود العالم بأرض فلسطين .

REFUGEEACADEMY.ORG

التيارات اليهودية الرافضة للصهيونية

حزب أغودات إسرائيل في فلسطين (١٩٤٨-١٩١٢م)

أُسس حزب أغودت إسرائيل عام ١٩١٢م ، وكان حزباً دينيا مناهضا للحركة الصهيونية وسعي إلى حل كل القضايا اليهودية وفقا لروح التوراة ولذلك اتهم الحزب الحركة الصهيونية بالمسئولية عن كافة الكوارث التي تعرض لها اليهود ، ورفض الحزب أن تمثلهم الوكالة اليهودية ، بل اعتبر نفسه منافسا للحركة الصهيونية .

رفض الحزب برنامج (بازل) الذي تبنته الحركة الصهيونية ، وقام بمجموعة من الحملات الإعلامية والمطالب السياسية ضد الصهيونية ،ولكن الحزب لم يظل موحدا ، فظهر الخلاف الحاد عام ١٩٢٩م ، بين معسكرين ، المعسكر المؤيد للحركة الصهيونية والمعسكر المعارض لها ، وكان الخلاف على الانضمام إلى الوكالة اليهودية كجسم معترف به من حكومة الانتداب ، وبذلك فقد الحزب جزءاً كبيراً من وحدته وقوته في معارضة الصهيونية وقد كان الجزء الأكبر معارضاً للتقارب بين الحزب والحركة الصهيونية وانشقوا عنه عام ١٩٣٥م وشكلوا جماعة ناطوري كارتا.

توافق الحزب فيما بعد مع بعض المواقف الصهيونية من الاستيطان والهجرة وإقامة دولة يهودية فقد أعن عن تأييده للاستيطان في فلسطين ، إذا كان ملتزماً بالشريعة اليهودية ولذلك أنشأ الحزب صندوق الاستيطان لجمع الأموال لصالح أبناء المستوطنين أما في موضوع الهجرة إلى فلسطين ، فعلى الرغم من إعلانه أن مؤيديه لن يهاجروا إلى فلسطين كان موقفه من الهجرة مائعا ، فقد كان يرحب بالهجرة إلى فلسطين ولكن لغرض العبادة الدينية ثم شجع الهجرة بشكل عام بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م وبالإشارة الى الخلاف الذي ظهر في الحزب . فقد انتهي عام ١٩٣٧م بالاتفاق بين المعسكرين على إقامة دولة يهودية وفق شريعة التوراة وبذلك يتضح أن اختلاف الحزب مع الحركة الصهيونية لم يكن على إقامة الدولة بل على ماهيتها وبعد ذلك تراجع الحزب عن مواقفه وتعاون مع الحركة الصهيونية .يتضح مما سبق أن حزب اغودات إسرائيل الذي عارض الصهيونية من منظور ديني لم ينجح في الثبات امام الصهيونية ، وأن معارضته لها لم تكن مؤثرة ، بل يتضح أن الحزب توافق معها منذ وقت مبكر ، وذلك يعني أن

REFUGEEACADEMY.ORG

REFUGEEACADEMY.ORG

معارضته كانت بسيطة وضعيفة ، ولم تمثل عائقا للحركة الصهيونية في تنفيذ مشروعها على أرض فلسطين .

جماعة ناطوري كارتا ، ونشاطاتها في فلسطين وخارجها

أنشأ المنشقون عن حزب أغودات إسرائيل عام ١٩٣٥م ، جماعة ناطوري كارتا ، وكان رفض التقارب بين الحزب وبين الحركة الصهيونية السبب الأهم في انشقاقهم وتشكيل تلك الجماعة .

كان خلاف الجماعة مع الحركة الصهيونية عميقا وقويا فقد رأوا في الصهيونية تمردا علنيا ضد الله وانقلابا على الوعود الثلاثة التي منحها الله لإسرائيل .

كانت الجماعة على عداء كبير مع الصهيونية ، فقاومتها مقاومة شرسة . بل كانوا متطرفين في سلوكهم وتعبيراتهم ولم تعاد الصهيونية فحسب ، بل عادت حزب أغودات إسرائيل الذي كان يتعاون مع الصهيونية . ورغم وجودها في فلسطين ،أخذت الجماعة تشكل مجتمعها الخاص القائم على الدين والزهد من جهة والقطيعة مع الحركة الصهيونية من جهة أخرى .

رغم تعرض اليهود الأرثوذكس إلى التصفية النازية ، وفقدان جماعة ناطوري كارتا عددا من قواعدها في أوروبا ، وانتقالها إلى الولايات المتحدة وفلسطين مع بقاء مجموعة صغيرة في بريطانيا ، إلا أنها ظلت صلبة ، ولم يؤثر ذلك في مواجهتها للحركة الصهيونية .

رفضت جماعة ناطوري كارتا الاستيطان الصهيوني علي أرض فلسطين ، وحاربت الهجرة الصهيونية إليها وأصدرت في بياناتها أنه لا يوجد حق لليهود على ذرة تراب واحدة من تراب فلسطين وظهرت مدى مقاومتها للحركة الصهيونية في قولها :"لن نقبل بدولة صهيونية حتى ولو قبل العرب بها " وكان ذلك لاعتقاد الجماعة أن اليهود فقدوا الأرض المقدسة قبل ألفي عام بسبب الذنوب التي ارتكبوها ولن تعود إلا من خلال التوبة الكاملة

المجلس الأمريكي لليهودية (١٩٤٢-١٩٤٨)

نتج تأسيس (المجلس الأمريكي لليهودية) عن احتدام الصراع بين الأقلية الصهيونية مع الأغلبية اليهودية الاندماجية في الولايات المتحدة وكان المجلس ضد الحركة الصهيونية وأساليبها . وكل ما نتج عنها ، وكان يلقى باللوم عليها ، وكان يكره الصهيونية وبرنامجها المتعصب بالقومية

REFUGEEACADEMY.ORG

وخاص بين عامي ١٩٤٣- ١٩٤٤م ، حملة شرسة متعددة الاوجه ضد الصهيونية وفي عام ١٩٤٤ ظهرت خطوط المعركة بين الصهيونية والجلس الأمريكي واضحة وكان من أهم أسباب الصراع بينهم أن اليهود في الأساس أمة وبالتالي يحق لهم أن يمتلكوا أرضا ذات سيادة بينما كان المجلس يعرف اليهود كطائفة دينية ولها الحقوق التي يتمتع بها المواطنون غير اليهود .

كان الحاخام إلمر بيرغر يرى أن المجلس الأمريكي لليهودية يقوم على أساس الارتباط العضوي للامركين الذين هم من أصل يهود بغيرهم من مواطني أمريكا وقد أشار إلى ذلك بقوله" أننا لا نعترف بالصهيونية ونحن لا نتمتع ولا نريد أن نتمتع بأي حقوق أو واجبات قومية اتجاه مواطني إسرائيل وكانت المفارقة الكبري أنهم اتخذوا موقفا رافضا للصهيونية باعتبارهم أمريكيين في الوقت الذي بدأت فيه المؤسسة الأمريكية الحاكمة نفسها باتخاذ موقف مماثل للصهيونية .

اعتبر المجلس الأمريكي لليهودية فلسطين ملجأ ومركزا روحيا لليهود ، لكنه عارض تأسيس دولة يهودية في فلسطين واعتبر ذلك تجاها عنصريا ومضادا لمصالح اليهود في فلسطين .

الحزب الشيوعي في فلسطين ، ومواقفه من الصهيونية

كان الحزب الشيوعي الفلسطيني يعتقد أن الصهيونية ستتحقق كاشتراكية ، وأن الحزب سيناضل ضد أية صهيونية أخري ، ولذلك سعي في مؤتمراته على قطع كافة الروابط مع الاتجاهات الاشتراكية في الحركة الصهيونية ، وسعي إلى عيش مشترك مع العرب في فلسطين . وفي أواخر عام ١٩٢٥م شارك الحزب في مجلس النواب الصهيوني الثاني ومثل الحزب الشيوعي في الهستدروت عضوان ، ثم قررا الانسحاب منه

كان الحزب الشيوعي الفلسطيني معارضا للهجرة اليهودية إلى فلسطين واستعمل الأزمات الاقتصادية التي شهدها البيشوف اليهودي خلال العشرينيات وكان من أبرزها ازمة سنوات ١٩٢٥، ١٩٢٧ في إضعاف الهجرة الى فلسطين وكان الحزب يعتبر كل مهاجرا عدوا إضافيا للعرب وفي عام ١٩٣٣-١٩٣٦ وصل نضال الحزب الشيوعي الفلسطيني ضد الهجرة إلى ذروته .

كان الحزب الشيوعي الفلسطيني ضد الاستيطان في فلسطين وقالوا :إن السبب وراء انتفاضة عام ١٩٣٣م هو الاستيطان الصهيوني .

REFUGEEACADEMY.ORG

دعا الحزب إلى مشاركة فاعلة في الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦ م وان على الشيوعيين العرب أن يواجهوا الصهيونية والاستعمال وأما الشيوعيون اليهود فعليهم أن يقوموا بدورهم في إضعاف الحركة الصهيونية من الداخل وقد رفض الحزب قرار لجنة بيل الملكية ، ووصف التقرير بأنه ضرب لقيادة المقاومة .

رفض الحزب الكتاب الأبيض عام ١٩٣٩م واعتبره وثيقة امبريالية، تؤدي إلى تعميق الكراهية بين العرب واليهود . إلا أن تلك المعرضة ل الحزب الشيوعي كانت هامشية وسطحية لأن مواقفه كانت متقاربة مع مواقف الحركة الصهيونية وآرائها ، فقد تعاون الحزب مع الهستدروت وشارك في مجلس النواب الصهيوني الثاني في أواخر عام ١٩٢٥م وصولا إلى المؤتمر التاسع للحزب عام ١٩٤٥م الذي خرج بقرارات تدعم إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين إضافة إلى أن الحزب لم يصرح بعدائه للحركة الصهيونية وكانت مواقفه تجاه الحركة الصهيونية ونشاطاتها في فلسطين مرتبطا بموقف الاتحاد السوفيتي منها ، مثلما حدث حين عارض قرار التقسيم ثم قبله بعدما أيده الاتحاد السوفيتي

منظمة بريت هشالوم (١٩٢٥ـ ١٩٤٨)

انطلقت من فكرة التقريب بين العرب واليهود في فلسطين ، حيث ظهرت تلك المنظمة ردا على ظهور الحركة الصهيونية التصحيحية ، بناء على وجهة نظر معارضة للفكر والسياسة الصهيونية .

على الرغم من أن بعض القيادات الصهيونية هي الي أسست تلك المنظمة إلا أنها رفضت أهداف الحركة الصهيونية ، بسبب اصطدامها مع الحركة الوطنية الفلسطينية ، والشعور بسوء نية البريطانيين تجاه الصهيونية ، وقد سعت المنظمة للإصلاح السياسي في النهج الصهيوني على أساس العمل لإقامة وطن قومي يقوم على المساواة بين العرب واليهود في فلسطين كدولة ثنائية القومية

معارضة منظمة بريت هشالوم للحركة الصهيونية كانت هامشية وسطحية ولم تؤثر كثيراً على أداء الحركة الصهيونية وسياساتها في فلسطين بل كانت تتوافق بكل قوة مع مواقف الحركة الصهيونية في كثير من القضايا التي كانت مطروحة آنذاك وعلى ذلك يتبين أن المنظمة لم تنجح في التأثير على الحركة الصهيونية أو تغيير سياستها تجاه الفلسطينيين ولعل مطالبتها بدولة ثنائية

REFUGEEACADEMY.ORG

القومية يوضح كيف ساوت بين الصهاينة المحتلين وأصحاب الأرض التي احتلها الصهيونية وبذلك كانت بريت هشالوم ليست خصما للصهيونية بل طريق عمل تتوافق في كثير من المواقف مع الحركة الصهيونية

منظمة إيحود ونشاطها ضد الحركة الصهيونية

أسست بعد تسع سنوات من إنهاء منظمة بريت هشالوم على أساس المبادئ والأهداف التي قامت عليها وضمت عددا من الأعضاء السابقين فيها .

عملت ضد ما اعتبرته استعمارا معاديا للعرب وعارضت الصهيونية وأكدت على الأهمية الشديدة للتعاون الشديد بين العرب واليهود ، قامت بحملة دولية هدفت إلى كسب المتعاطفين مع برنامجها .

هدفها توضيح موضوع العلاقات بين الشعبين الموجدين في فلسطين وقد جاء في برنامجها التزام الاقتصادية للبلاد وأن تتم في إطار تعاون تام مع العرب ، وكان ماغنس يؤيد الهجرة السرية إلى فلسطين وقد تغير موقف المنظمة في سنوات الأربعينيات كليا من موضوع الهجرة وسمحت بمضاعفة أعداد المهاجرين لتصل إلى أعداد متساوية مع العرب

رفضت المنظمة توصيات لجنة بيل عام ١٩٣٧م وتبنت فكرة الدولة ثنائية القومية وظلت رافضة لا نشاء دولة يهودية او عربية داخل فلسطين ، ولكن تلك الدول التي تبنتها لم تنجح بسبب الرفض الفلسطيني والصهيوني . [٣٠]

[٣٠] ابوجراد : يونس عبد الحميد : التيارات اليهودية الرافضة للصهيونية (١٨٩٧- ١٩٤٨) ملخص البحث

REFUGEEACADEMY.ORG

ملحق ١ خريطة رقم (١)

خارطة تبين توزيع ملكية الفلسطينيون واليهود الصهاينة للأراضي حسب المحافظات عام ١٩٤٦م

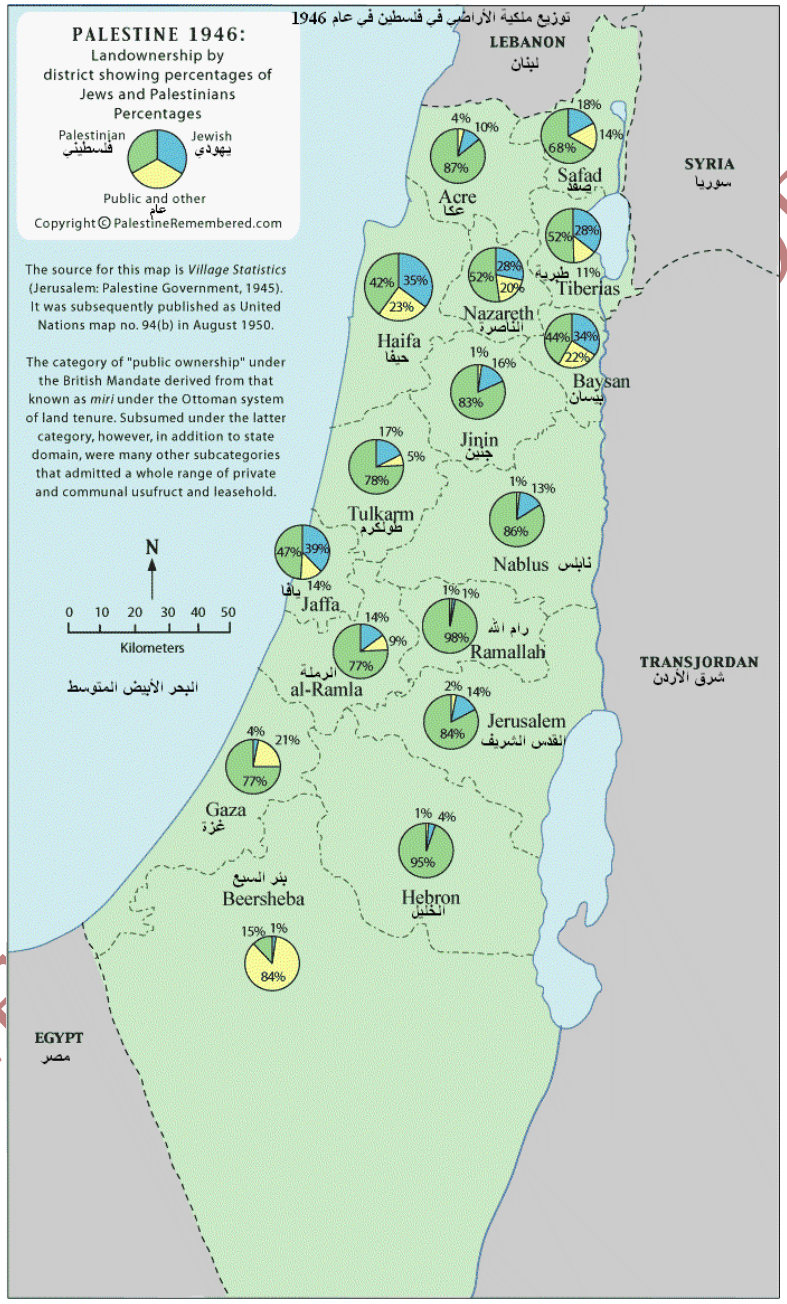

REFUGEEACADEMY.ORG

المصادر والمراجع

١- المسيري ، عبد الوهاب المجلد السادس الصهيونية
٢- بخريبه، محمد الصهيونية بإيجاز
٣- حسين ، غازي الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار الي الامبرالية
٤- ابو شمالة ، مروان الاستراتيجية الصهيونية اتجاه مدينة القدس (رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية ٢٠١٢)
٥- عواض، هشام الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين
٦- الفتلاوي ، سهيل / الصهيونية حركة عنصرية ارهابية.
٧- الشريف ، ريجنا الصهيونية الغير يهودية جذورها في التاريخ.
٨- التغلبي، سهيل الصهيونية تحرف الانجيل
٩- جابر ، أحمد اليهود العرب والصهيونية قبل النكبة من اللامبالاة الي الاستحواذ " نظرة مكثفة على تاريخ اليهود الشرقيين في المنطقة العربية ،ورد فعلهم اتجاه الحركة الصهيونية
١٠- شمالي ، الهام الصندوق التأسيسي الفلسطيني(الكيرين هايسود) ودوره في خدمة المشروع الصهيوني (١٩٢٠- ١٩٤٨) (رسالة ماجستير)
١١- شريتح ، فاخر المسيحية الصهيونية (دراسة تحليلية) (رسالة ماجستير)
١٢- مقالات شبكة الألوكة
١٣- الموسوعة الميسر في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة

REFUGEEACADEMY.ORG